

فضل آل البيت (عليه السلام) في القرآن الكريم

لا ينكر احد فضل وشرف آل البيت، وتقرب الناس الى الله بمحبتهم؛ فقد قال الله تعالى في كتابه الكريم:

- ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣]،
- وقال سبحانه: ﴿رَحِمْتُ اللَّهَ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾ [هود: ٧٣].

وتفسير قوله تعالى في هاتين الآيتين عن آل البيت (عليه السلام) ان الله سبحانه وتعالى قد طهرهم وأذهب عنهم رفس الشيطان، فهم مطهرون من الصفات الذميمة، ومتصفون بالأخلاق المحمدية، وأيضاً هو أمر من الله (جل علاه) على عباده بمحبتهم ومودتهم إكراماً لنبيه الكريم، قال تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾.

فضل آل البيت (عليه السلام) في السنة :

جاء في السنة عدة فضائل لآل بيت النبوة بالأسانيد المتصلة برواية الثقات نذكر:
• عن زيد بن أرقم (رضي الله عنه) قال: قام رسول الله ﷺ يوماً فينا خطيباً، بماء يدعى خُماً بين مكة والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه، ووعظ وذكر، ثم قال: ((أما بعد، ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما: كتاب الله، فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله، واستمسكوا به، وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي)) رواه مسلم في صحيحه (٢٤٠٨)، وهذا الحديث يدل بوضوح على أن المراد بالأخذ بالعترة هو محبتهم ومعرفة حقهم، وترك ظلمهم؛ حيث أوصى النبي ﷺ أمته بالاستمساك بكتاب الله، ثم نكّرهم بحق أهل بيته، وكرر ذلك ثلاث مرات زيادة للتأكيد.

• قال النبي ﷺ للناس: ((أتعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟))، قالوا: نعم يا رسول الله، قال: ((من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه))؛ وهو حديث صحيح ورد عن عشرة من الصحابة.

• قال رسول الله ﷺ: ((والذي نفسي بيده، لا يُغضنا - أهل البيت - رجل إلا أدخله الله النار)).

• انقطاع الأسباب والأنساب يوم القيامة إلا نسب النبي ﷺ ، ففي الحديث: (كلُّ سببٍ ونسبٍ منقطع يوم القيامة ، إلا سببِي ونسبِي).

أي رعاية حقوقهم، ومن الحقوق التي ثبتت لآل بيت النبي الكريم وأمر الله برعايتها حقهم في الخمس والفيء، وكذلك وجوب الصلاة عليهم مع الصلاة على النبي ﷺ، فضائل خاصة بأناس من آل البيت، فقد جاء في السنة فضائل كثيرة عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) قال: (والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة، إنه لعهد النبي الأُمي ﷺ إليّ: أن لا يحبني إلا مؤمن، ولا يُغضني إلا منافق).